سيرة
عمر بن عبد العزيز
على ما رواه الإمام مالك بن انس واصحابه

بوبها وعلق عليها
محمد رواس قلعه جي
المدرس بدور المعلمين بحلب

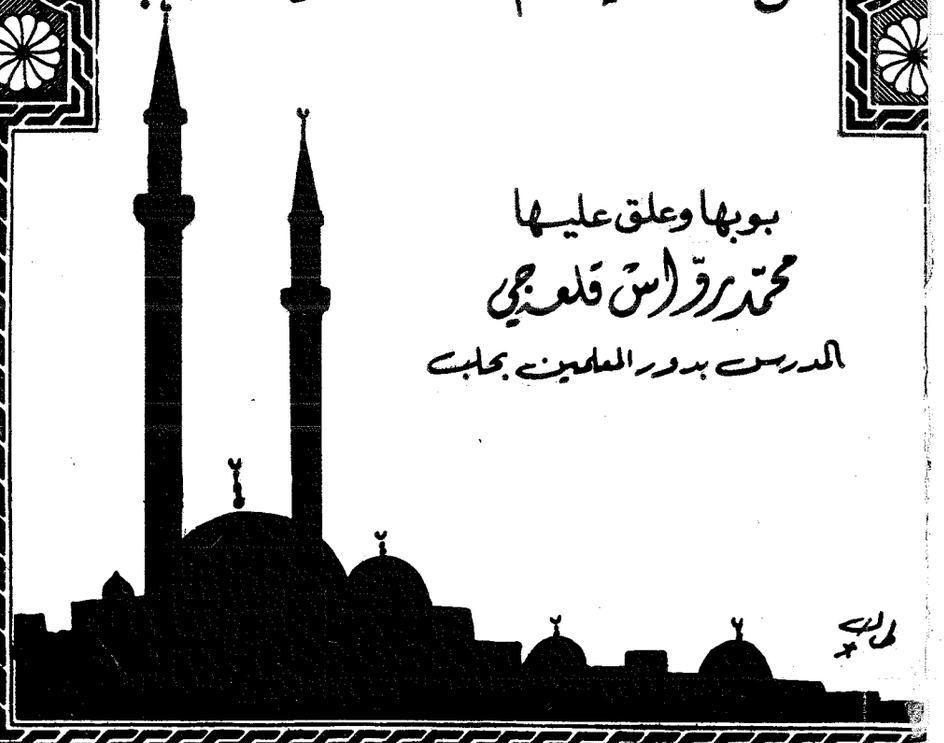

وتوزيع مكتبة ربيع بحلب

المكتبة الثقافية الإسلامية
٢

عبد الله بن عبد الحكم

سيرة
عمر بن عبد العزيز
على ما رواه الإمام مالك بن انس واصحابه

مقرر الصف الاول ثانوي

بوبها وعلق عليها
محمد رؤاس قلعه جي
المدرس بدور المعلمين بحلب

جميع الحقوق محفوظة

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Kayıt 2605
Tasnif No. : 923 Abdü

نشر وتوزيع مكتبة ربيع . حلب

مطبعة الشرق ـ الخندق ١٨٧١٣

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا فضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فان عمر بن عبد العزيز علم من أعلام الاسلام الافذاء ، الذين حملوا رسالة الله ، ونشروا العدل ، وانصفوا الناس، وعرفوا حق الله .

وان عبد الله بن عبد الحكم المتوفي سنة (٢١٤) هـ هو أقدم الكتاب الذين دونوا لنا سيرة هذا الخليفة العظيم . وان سيرته هذه أوثق مصدر عن هذا الخليفة العظيم لما عرف عن مؤلفها من التحقيق العلمي . ولقرب زمنه من زمن عمر بن عبد العزيز التي توفي سنة ١٠١ هـ وقد أخرج لنا هذه السيرة منقحة ومقارنة الاستاذ احمد عبيد فجزاه الله خيراً ، وقد وضع نتيجة مقارناته في الهامش .

وأنا قد اطلعت على نسخة الاستاذ عبيد المطبوعة في مصر فأكبرت عمل الاستاذ، ولكن وجدت ان هذه السيرة ما زالت وقفاً على الخاصة ، أعني انه يصعب على عامة الناس الاستفادة منها لانها قديمة في تعابيرها ، قديمة في كثير من ألفاظها ـ وهي التي الفت قبل مائتي والف عام ، ولذلك فان القارىء لهذه السيرة يمر بكلمات لا يدري ما معناها ، ويمر بتعبيرات لا يدري ما المراد بها ، لانها كانت مستعملة في ذاك الزمن . أما اليوم فقد عفى عليها الزمن .

ولذلك فاني رأيت من واجبي ان أجعل هذه السيرة في متناول الجميع ، يستفيد منها الجميع،لان مثل هذا الكنز الثمين لا يجوز ان يبقى محجوباً عن الناس على جميع مستوياتهم، فاعتمدت نسخة الاستاذ عبيد المطبوعة فحذفت هامشها لانه لا يهم الا المحققين من العلماء وشرحت من كلماتها ما خيل الي انه يستعصى فهمه ، ومن تعابيرها ماظننت انه يكتنفه الغموض .

ولما كانت هذه السيرة قل سردها مؤلفها ابن عبد الحكم سرداً دون ان يعنى بتبويبها ، فقد حاول الاستاذ عبيد ان يضع لها عناوين صغيرة تشير الى الحوادث ونظرت - أنا - في هذه العناوين - التي وضعها الاستاذ عبيد - فوجدتها تشير الى الحوادث الشخصية ، لا الى المبادىء، ولذلك بدلت هذه العناوين وجعلتها تشير الى المبادىء بدلاً من ان تشير الى الحوادث الشخصية،وجعلتها في صلب السيرة . فكل عنوان في هذه السيرة هو من وضعي .

ولولا الأمانة العلمية لقلبت هذه السيرة -سيرة عمر بن عبد العزيز- رأساً على عقب ورتبتها ترتيباً جديداً ، وأخرجتها بثوب جديد ، بحيث تنتظم في أبواب . باب يتكلم عن عدله ، وآخر عن ورعه ، وآخر عن محاسبته نفسه ، وآخر عن موقفه ممن سب الخلفاء وآخر . . . وآخر . . . .

وعلى كل حال فان هذه السيرة التي كتبها ابن عبد الحكم قد اصبحت بعون الله وتوفيقه ، وبما شرحته من غوامضها في متناول افهام الجميع .

واني ارحب بكل ملاحظة علميه مدعومة بالدليل لانه ما منا الا من رد ورد عليه الى من عصمهم الله عن الخطأ .

محمد القلعجي
المدرس بدار المعلمين بحلب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

اللهم صل على محمد وآله

سند المؤلف

قال أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : حدثني أبي عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثني مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وسفيان ابن عُيَيْنة ، وعبد الله بن لَهيعة ، وبكر بن مضر ، وسليمان بن يزيد الكعبي وعبد الله بن وهب،وعبد الرحمن بن القاسم ، وموسى بن صالح ، وغيرهم من أهل العلم ممن لم أسمّ بجميع ما في هذا الكتاب من أمر عمر بن عبد العزيز على ما سميت ورسمت وفسرت ، وكل واحدٍ منهم قد أخبرني بطائفةٍ فجمعت ذلك كله .

تزويج عمر بن الخطاب لابنه عبدالله

فكان مما ذكر من ذلك أن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه نهى في خلافته عن مذق اللبن بالماء فخرج ذات ليلة في حواشي المدينة فاذا بامرأة تقول لابنة لها: ألا تمذُقين لبنك فقد اصبحت؟ فقالت الجارية: كيف أمذُق وقد نهى أمير المؤمنين عن المذق؟ فقالت: قد مذق الناس فامذقي فما يدري أمير المؤمنين فقالت: إن كان عمر لا يعلم فالله عمر يعلم، ما كنت لأفعله وقد نهى عنه. فدقعت مقالتها من عمر، فلما أصبح دعا عاصماً ابنه فقال يا بني: اذهب الى موضع كذا وكذا، فاسأل عن الجارية - ووصفها له - فذهب عاصمٌ فاذا هي جاريةٌ من بني «هلال» فقال له عمر: اذهب يابني فتزوجها، فما أحراها أن تأتي بفارس يسود العرب، فتزوجها عاصم بن عمر، فولدت له أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأتت بعمر ابن عبد العزيز.

وأخبرني الليث بن سعد أنه كان يقال: الفراسة فراسة العزيز في يوسف النبي عليه السلام حين قال (ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) وفراسة عمر بن الخطاب في الهلالية حين قال ولده: تزوجها والله ليوشكن أن تأتي بفارس يسود العرب فأتت بعمر بن عبد العزيز وأخبرني من أرضى عن الليث أنه قال: وفراسة سليمان بن عبد الملك في عمر بن عبد العزيز

حيث قال والله لأعقدن عقداً ليس للشيطان فيه نصيب فعقد لعمر بن عبد العزيز. واستيقظ عمر من نومه فمسح النوم عن وجهه وعرك عينيه وهو يقول: من هذا الذي من ولد عمر يُسمى عمر يسير بسيرة عمر؟ يرددها مرات.

خلاصة سيرة عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة

وولد عمر بن عبد العزيز بالمدينة، فلما شبّ وعقل وهو غلام بعدُ صغير، كان يأتي عبد الله بن عمر كثيراً لمكان أمه منه. ثم يرجع الى أمه فيقول: ياأمّه أنا أحبُ أن أكون مثل خالي - يريد عبد الله بن عمر - فتوقف به ثم تقول له: اغرب أنت تكون مثل خالك؟ تكرر عليه ذلك غير مرة.

فلما كبر سار أبوه عبدالعزيز بن مروان الى مصر أميراً عليها، ثم كتب الى زوجته أم عاصم ان تقدُم عليه وتقدم بولدها، فأتت عمّها عبدالله بن عمر فأعلمته بكتاب زوجها عبد العزيز اليها، فقال لها: يابنة أخي هو زوجك فالحقي به: فلما أرادت الخروج قال لها: خلفي هذا الغلام عندنا - يريد عمر - فانه أشبهكم بنا أهل البيت فخلفته عنده ولم تخالفه، فلما قدمت على عبد العزيز اعترض ولده فاذا هو لا يرى عمر، فقال لها وأين عمر؟. فأخبرته خبر عبد الله وما سألها من تخليفه عنده لشبهه بهم، فسُرّ بذلك عبد العزيز وكتب الى أخيه عبد الملك بن مروان يخبره بذلك، فكتب عبد